الأجوبة السعدية

عن المسائل الكويتية

وهي مراسلات

العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي

مع بعض علماء الكويت

في الفترة ما بين (١٣٦٧هـ - ١٣٧٤هـ)

وهم

الشيخ محمد بن عبد المحسن الدعيج (١٣٠٠ - ١٣٩٦هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري (١٣٢٢ - ١٣٩٩هـ)

الشيخ محمد بن سليمان الجراح (١٣٢٢ - ١٤١٧هـ)

دراسة وتحقيق

د. وليد عبد الله المنيس

راجع الرسائل تلميذ العلامة ابن سعدي فضيلة

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل

مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّٰه الذي سهَّل وصول المسائل بالرَّسائل، وروى عطش كل مجدّ لطلب العلم آمل، وحرم كل متغافل عن العلم متثاقل، والصلاة والسلام على خير من حمل أسمى الرسائل نبيّنا ورسولنا محمَّد بن عبد اللّٰه، صلَّى اللّٰهُ عليه وعلى آله وأصحابه عدد ما سأل سائل.

وبعد: فهذا كتاب جليل القدر عظيم النفع، بما حواه من رسائل وأجوبة تُعدّ من فرائد المسائل، بين **علاَّمة الجزيرة في وقته: المحقِّق المدقِّق العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السِّعدي**، الذي عُرف بمراسلاته مع علماء العالم الإسلامي ومنهم بعض مشايخ الكويت، بما يُعرِّف باهتمامات علماء الكويت وأهلها بالمسائل العلمية، ويوقف القارىء على مستوى علماء الكويت ومدى عنايتهم بالفقه والحديث ومسائل العقيدة السلفية، وهم:

* **الشيخ محمد بن عبد المحسن الدعيج رحمه الله تعالى.**
* **والشيخ عبد الرَّحمن بن محمد الدُّوسري رحمه الله تعالى.**
* **وشيخنا محمَّد بن سليمان الجرَّاح رحمه الله تعالى.**

كما يشمل الحديث عن صِلاته بمن بقي من تلاميذه في الكويت وهم: السادة: **عبد الرحمن المنصور الزامل حفظه الله تعالى، وعبد العزيز سليمان القاضي حفظه الله تعالى.**

وكذلك من راسله أو الْتقاه ونقل مؤلفاته إلى الكويت مثل: **السيد صالح عبد الرحمن العبدلي رحمه الله تعالى، والشيخ أحمد غنام الرشيد حفظه الله تعالى**، وغيرهما.

مصادر هذه الرسائل:

أمَّا مصادر هذه الرسائل، فهي: ممَّا تفضَّل به شيخنا محمَّد بن سليمان آل جرَّاح على بعض طلبته، بأن قدم لهم بعض النوادر دفعًا لهمَّتهم وتحريكًا لمهجهم في طلب العلم النافع.

وقد كان الشيخ محمَّد الجرَّاح رحمه الله شغوفًا محبًّا لطلب العلم؛ صرف فيه عمره ووقته وصحَّته. وكان يحرص على الاستزادة منه بشتَّى الوسائل المشروعة، ومن هذه الوسائل: مراسلاته مع العلماء المبَرَّزين في وقته، من نحو: العلاَّمة ابن سعدي رحمه الله تعالى.

وقد امتازت رسائل العلاَّمة ابن سعدي رحمه الله بتحريرها ووضوح مقاصدها ومسائلها.

وقد عاصر الشيخ ابن جراح زملاء له شاركوه في محبَّة طلب العلم بالمراسلة إلى العلاَّمة ابن سعدي. وبعضهم ربما سبقه في معرفة العلاَّمة ابن سعدي، كالشيخ محمد عبد المحسن الدعيج،

الذي لم يكتف بالمراسلة بل كان حريصًا على زيارة العلاَّمة ابن سعدي كل عام، يجلس إليه ويسأله، وربما حضر دروسه قبل أن يغادر إلى الحج معه، إذ أنَّ العلامة ابن سعدي عُرِف عنه كثرة الحج، وقد حرص على مصاحبته كثير من الناس للانتفاع بعلمه. والحال نفسه يقال عن الشيخ عبد الرحمن الدُّوسري الذي حرص على مراسلة الشيخ ابن سعدي، بل انتهى الأمر به إلى الهجرة إلى نجد، ليكون قريبًا من علمائها.

عملي في هذا الكتاب

١ ــ ذكرت ترجمة لكل شيخ بشيء من التفصيل بحسب ما هو متيسر.

٢ ــ عرضت رسائل الشيخ ابن سعدي لكل منهم.

٣ ــ ذكرت موجزًا لكل رسالة لتقريبها إلى القارىء.

٤ ــ ذكرت مواضع الآيات والأحاديث.

٥ ــ شرحت بعض الكلمات.

٦ ــ أشرت إلى الأعلام والمواضع بحسب الحاجة.

٧ ــ سوَّدتُ بداية مواضع الأسئلة في رسائل العلاَّمة ابن سعدي تيسيرًا للقارىء.

٨ ــ ألحقت بالكتاب ستة فهارس، هي: فهرس المسائل التي وردت في الرسائل، فهرس الأعلام، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس الصور، فهرس المصادر والمراجع، ثم فهرس المحتوى.

٩ ــ بدأت برسائل الشيخ محمَّد عبد المحسن الدعيج، ثم الشيخ عبد الرَّحمن الدُّوسري، ثمَّ رسائل شيخنا محمَّد الجرَّاح بحسب ترتيب زمن الوفاة.

١٠ ــ أبقيت نص الرسائل كما هو، وإن استدعى الأمر بيان شيء ذكرته في الهامش.

١١ ــ ومما يستحق ذكره هنا أنَّ الشيخ محمد الجرَّاح قد أملى موجزًا لخطابات محمد عبد المحسن الدعيج مما يسَّر فهمها، وتمَّت الإشارة إلى تلك الموجزات عند كل رسالة.

١٢ ــ عرضت أصل هذا الكتاب على الأستاذ الدكتور يعقوب يوسف الغنيم ابن أخت الشيخ محمد الجراح ووزير التربية الأسبق واستفدت من ملاحظاته.

١٣ ــ قرأت الرسائل على فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل حفظه الله تلميذ العلاَّمة ابن سعدي رحمه الله، في منزله العامر بالرياض أيام الأحد والاثنين، وكان الختم الثلاثاء (٢٦، ٢٧، ٢٨ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ) وقد حل عبارات الرسائل وقرأها بسهالة شكر الله له، والشكر موصول لابنه الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل على عونه وتشجيعه.

١٤ ــ أشكر الأخ جراح داود الجراح ابن أخ الشيخ محمد

الجراح على مؤازرته ومراجعته مع المحقق وعلى المعلومات التي قدمها.

١٥ ـ أشكر الإخوة: ياسر إبراهيم المزروعي، وفيصل يوسف العلي، ورائد يوسف الرومي، على ملاحظاتهم وعونهم المتواصل.

١٦ ـ أخص بالشكر والثناء أستاذنا الدكتور عبد الله يوسف الغنيم مدير مركز الدراسات والبحوث الكويتية على موافقته الكريمة لتبني هذا الكتاب ضمن إصدار المركز وعلى ملاحظاته القيِّمة عليه، والشكر موصول للدكتور عبد الله المحارب على ملاحظاته المهمّة.

وأسأل اللَّه تبارك وتعالى أن يجعل في هذا العمل، ثوابًا وأجرًا للعلماء الذين جاء ذكرهم في هذا الكتاب رحمهم اللَّه، كما أسأله أن يتقبَّل عملي فيه، وأن ينفع المسلمين بما جاء فيه من فتاوى وعلوم نافعة.

وصلَّى اللَّه وسلَّم على نبيِّه الكريم ورسوله الأمين محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب حامدًا مصلِّيًا

وليد عبد الله عبد العزيز المنسي

الشامية ـ الكويت حماها الله

العلاَّمة المحقِّق الشيخ
عبد الرحمن السِّعدي[1] رحمه الله تعالى
(١٣٠٧ ــ ١٣٧٦هـ)

اسمه ونسبه:

هو العلامة العامل المحقق المدقق، تذكرة السلف، علاَّمة

---

(١) بتصرف عن سيرته المذكورة بقلم أحد تلامذته في كتاب «المختارات الجلية من المسائل الفقهية» له (ص٤١٠ ــ ٤١٥)، ومن: «علماء نجد خلال ثمانية قرون» لابن بسام (٣/ ٢١٨ ــ ٢٧٢)، وهي ترجمة حافلة تعد أوسع ما كتب عنه، وانظر ترجمته كذلك في: «روضة الناظرين عن مآثر نجد وحوادث السنين» لمحمد القاضي (١/ ٢١٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٤٠)، و«معجم المؤلفين» لكحاله (٣/ ٣٩٦). وانظر: «الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة» وهي الرسائل الشخصية العلمية المرسلة من الشيخ عبد الرحمن السِّعدي إلى تلميذه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، اعتنى بها هيثم جواد الحداد، وهو كتاب حافل مهم يقرب القارىء من شخصية العلامة ابن سعدي وتلميذه ابن عقيل، حيث حوى ٤٨ رسالة عدا الفتاوى والأجوبة والفوائد. وقد تيسر لي لقاء الشيخ عبد الله بن عقيل حفظه الله في العشر الأخير من رمضان سنة ١٤٢٢هـ في مكة المكرمة وأخبرته عن كتابي هذا وسألني عن المشايخ الذين راسلوا العلامة ابن سعدي، وكان اللقاء بصحبة صاحب الهمة العالية محمد بن ناصر العجمي. وفي أواخر ربيع الثاني سنة ١٤٢٣هـ تشرفت بلقاء الشيخ ابن عقيل مرة أخرى في منزله بالرياض وقابلت معه المراسلات التي هي بين يدي هذا الكتاب، وكان ذلك بحضور الأخوين الكريمين فيصل يوسف العلي وياسر إبراهيم المزروعي، وكذلك الأستاذ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله العقيل شكر الله تعالى له.

الجزيرة في وقته: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي التميمي الحنبلي السلفي.

مولده ونشأته:

ولد في مدينة عنيزة بالقصيم في ١٢ من محرم سنة ١٣٠٧هـ، وتوفيت أمه عام ١٣١١هـ وله من العمر أربع سنين، ثم توفي والده وهو في الثامنة سنة ١٣١٤هـ. وكان والده واعظًا وإمامًا في مسجد المسوكف.

ونشأ في كفالة زوجة والده، وصارت تشفق عليه أشد من شفقتها على أولادها، وكذا فعل أخوه حمد بن ناصر السِّعدي في العطف عليه والعناية به.

نشأ الشيخ نشأة حسنة، فدخل مدرسة تحفيظ القرآن فحفظه وهو في الحادية عشرة من عمره في مدرسة سليمان بن دامغ، وقد توفي أخوه حمد في عام ١٣٨٨هـ بعد أن عمر ستة وتسعين سنة.

ثم استمر في طلب العلم وفاق أقرانه وبرزت مداركه وإمامته مبكرًا.

مشايخه:

بعد حفظه القرآن، اشتغل بطلب العلم فقرأ على إبراهيم بن حمد بن جاسر[1] في الحديث. وقرأ على محمد بن عبد الكريم الشبل في الفقه والنحو. وقرأ على الشيخ صالح بن عثمان قاضي عنيزة في

---

(١) له ترجمة واسعة في «علماء نجد» لابن بسام (١/ ٢٧٧)، وُلِد في بريدة عام ١٢٤١هـ، وتوفي في الكويت عام ١٣٣٨هـ في رحلة علاج، وانظر: روضة الناظرين (١/ ٤١).

التوحيد، والتفسير، والفقه وأصوله، والنحو، وهو أكثر من قرأ عليه؛ حيث لازمه ملازمة تامة حتى توفي. وقرأ على الشيخ عبد الله بن عائض، وعلى الشيخ صعب بن عبد الله التويجري، وعلى الشيخ علي السناني في التوحيد. وعلى الشيخ علي بن ناصر أبو وادي في الحديث والأمهات الست وأجازه في ذلك. وقرأ على الشيخ محمد الشنقيطي نزيل الحجاز قديمًا، ثم بلدة الزبير، ثم الكويت، قرأ عليه في التفسير، والحديث، ومصطلح الحديث، وعلوم العربية، في أثناء إقامته بمدينة عنيزة. كما قرأ على الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في العربية أيضًا وتوسع فيها عليه.

واشتغل بالعلم، وصرف فيه جل وقته حفظًا وفهما ودراسة ومراجعة ومذاكرة؛ فانكشفت له مخدرات العلوم، وأدرك في شبابه ما لم يدركه غيره في عمر طويل.

ولما رأى زملاؤه نبوغه المبكر أخذوا عنه، فصار متعلمًا ومعلمًا، وجلس للتدريس وله ثلاث وعشرون سنة.

وانتقل بعد ذلك إلى مرحلة أعلى، حيث خرج عن مألوف بلده من الاهتمام بالفقه الحنبلي فقط، فشرع بالاطلاع على كتب التفسير والحديث والتوحيد والقواعد الفقهية والأصول، واعتنى عناية خاصة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم؛ فتفتق ذهنه وتوسعت مداركه، فخرج من طور التقليد إلى طور الاجتهاد المقيد، يرجح تبعًا للدليل، لكنه لم يخرج عن اختيارات ابن تيمية غالبًا.

كما اتسعت محفوظاته فحفظ: «عمدة الأحكام» و «دليل الطالب» وكثيرًا من «نظم ابن عبد القوي» وأكثر النونية.

كما حرص على بذل علمه؛ فصرف أوقاته كلها للتعليم والتوجيه والإفادة ومجالس العلم، وتقاطر عليه طلبة العلم حضورًا ومراسلة وزيارة. كما اشتغل بإجابة المستفتين. وكانت رسائله ــ كما سنرى في كتابنا هذا ــ وافية ومتكاملة؛ حيث إن كل رسالة تستحق أن توسع لتصير كتابًا.

ثم انتقل إلى مرحلة التأليف بعد أن تضلع من العلوم وفهمها، وقد ظهر ذلك جليًا في مؤلفاته التي شملت: التفسير وأصوله، والفقه، والتوحيد، وصار مرجع بلاده بل الجزيرة العربية، وأثنى على علمه ورسائله القريب والبعيد.

أخلاقه:

وصف ابن بسام في «علماء نجد» أخلاقه بقوله: «له أخلاق أرق من النسيم، وأعذب من السلسبيل، لا يعاتب على الهفوة، ولا يؤاخذ بالجفوة. يتودد ويتحبب إلى البعيد والقريب، يقابل بالبشاشة ويحيِّي بالطلاقة، ويعاشر بالحسنى، ويعطف على الفقير والصغير، ويبذل الخير، ويساعد بماله وجاهه».

وقال عنه تلميذه الشيخ عبد الله البسام «في مقابلة إذاعية»: «هو عالم موسوعي، فقيه مفسر، محدث في معاني الأحاديث وأحكامها

والنحو ومبرز في العقائد، يعتبر التلاميذ كالأبناء، يربي الطلاب تربية علمية ودينية ويساعدهم ماديًا حسب الحاجة، وكان بشوشًا حسن الأخلاق».

وبالجملة فإن محاسنه يعجز الواصف عنها، ولا يدرك ذلك إلاَّ من عاشره وجالسه، مع زهده وورعه. وكان كثير الحج. يحرص الناس على صحبته للاستفادة منه في شؤون دينهم، ومنهم: الشيخ محمد بن عبد المحسن الدعيج الذي كان يسافر إليه في كل موسم ليحج معه.

تلاميذه:

عدَّ لهُ صاحب «علماء نجد» مائة وخمسين تلميذًا من مشاهير علماء نجد، أبرزهم: العلامة المحقق المدقق الشيخ محمد بن صالح العثيمين مضرب الأمثال في قوة الاستدلال واستحضار المسائل رحمه الله تعالى، والعلامة الشيخ الفقيه القاضي عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل حفظه الله تعالى. وتقلد تلامذته مناصب عالية كالقضاء والإفتاء والتدريس والإمامة على مستوى الدولة والمحافظات والمدن.

مؤلفاته:

صنف العلامة ابن سعدي مؤلفات عديدة تفاوتت أحجامها وموضوعاتها ومدارها حول الفقه وأصوله وقواعده والتوحيد والتفسير والإفتاء والدعوة، وغير ذلك مما له صلة في علوم الشريعة. وقد ذكر

المتابعون لمؤلفاته أكثر من ٤٠ مؤلفًا[١] له، منها:

١ ــ تفسير القرآن الكريم المسمى: «تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن» في ٨ مجلدات، أكمله في عام ١٣٤٤هـ، طبع في المطبعة السلفية في مصر.

٢ ــ «تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن»[٢].

٣ ــ «القواعد الحسان في تفسير القرآن»[٣].

٤ ــ «إرشاد أولي البصائر لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب مرتبة على طريقة السؤال والجواب».

٥ ــ «القول السديد في مقاصد التوحيد»[٤].

---

(١) انظر عناوين مؤلَّفاته ورسائله في: «علماء نجد خلال ثمانية قرون» لابن بسام (٣/ ٢٢٥)، ط. ١٤١٩، حيث ذكر له ٤٤ مؤلفًا ورسالة، وانظر: «الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة»، للشيخ الدكتور عبد الرزاق ابن المحدث الشيخ عبد المحسن العباد البدر حفظه الله، وذلك للوقوف على مؤلفاته بدقة وجهوده في العقيدة، حيث ذكر له المؤلف ٤٢ مؤلفًا ورسالة مع تحليل موجز لكل منها. مكتبة الرشد: الرياض ص ٤٩ ــ ٦٤ (ط. ١٤١٤/ ١٩٩٣ م).

(٢) يَسَّر الله قراءته مع إخوة من طلبة العلم على شيخنا العلاَّمة محمد بن سليمان الجراح، وكانت القراءة في نسخة الشيخ عبد الرحمن بن سعدي التي أهداها للشيخ محمد الجراح، وقد أتممنا قراءته على الشيخ عام ١٤١٥هـ والحمد لله.

(٣) يَسَّر الله قراءتها مع إخوة من طلاب العلم على شيخنا العلامة محمد بن سليمان الجراح رحمه الله، وذلك ابتداءً من ١٩ صفر ١٤١٥هـ وتم الفراغ من قراءتها عليه في ١٣ جمادى الأولى ١٤١٥هـ والحمد لله.

(٤) يَسَّر الله قراءته على شيخنا محمد الجراح، مع كتاب التوحيد لشيخ الإسلام =

٦ ــ «الفروق والتقاسيم البديعة النافعة»[١].

٧ ــ «طريق الوصول إلى علم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول».. ويعد هذا الكتاب من أجود ما كتب بما أودعه من الفرائد والفوائد؛ إذ أنه رحمه الله قد أورد فيه خلاصة فهمه واستيعابه لأمهات الكتب، وعددها ٦٠ كتابًا أكثرها لابن تيمية وتلميذه، استخلص منها حوالي ١٠٠٠ أصل وقاعدة مع ما يكملها من قواعد وأصول من كتب ابن القيم، مما يدل على شدة حبه للقراءة مع الفهم وحسن الاستنباط[٢].

٨ ــ «المختارات الجلية من المسائل الفقهية»، وفيه اختياراته

= محمد بن عبد الوهاب حيث جمعا في طبعة واحدة، وكانت البداية في ١٤ جمادى الأولى ١٤١٠هـ، وتم الفراغ من قراءتهما عليه في ٦ من ذي القعدة ١٤١٠هـ، والحمد لله.

(١) وهي: «القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة»، وقد يسَّر الله تعالى قراءة خمس قواعد على العلامة الشيخ عبد الله بن عقيل، ولما طلبنا الزيادة ــ مع قصر المدة المتاحة ــ قال الشيخ ابن عقيل متلطفًا: «منهومان لا يشبعان: طالب دين وطالب دنيا»، نسأل الله تعالى أن ييسِّر إتمامها على الشيخ ابن عقيل ــ أمتع الله بعلمه وخلقه ــ .

(٢) للوقوف على كتاب مفصَّل عن حياة العلاَّمة ابن سعدي انظر المؤلَّف القيِّم: «فقه الشيخ ابن سعدي»، تأليف د. عبد الله الطيِّار وسليمان أبا الخيل، وقدَّم له العلاَّمة ابن عثيمين رحمه الله، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، يقع في أربعة أجزاء، ط. دار العاصمة بالرياض.

وترجيحاته على المذهب. وكان لشدة تعلقه وحبه لابن تيمية وتلميذه ابن القيم أن قال فيهما شعرًا في نونيته على غرار نونية ابن القيم مادحًا لمؤلفاتهما، نأخذ منها ما يلي[1]:

يا طالبًا لعلوم الشرع مجتهدًا ... يبغي انكشافَ الحقِّ والعرفان
احرص على كُتُبِ الإمامين اللذ ... ين هما المحَكُّ لهذه الأزمانِ
العَـالِمَيْـن العـامِلَيـن الحـافظـين المُعْرِضَيْنِ عن الحِطام الفانِي
عاشا زمانًا داعِيَيْن إلى الهدى ... مـن زائـغ ومقلِّـدٍ حيـرانِ
صبَّرا النفوس على جهاد عدوها ... بـالقلـب والأقـوال والأركـان
كـم نـالهـم مـن نكبـة وأذيـة ... هانت لذات الخالق الديان
نشـر الإلـه لهـم ثنـاءً صـادقًـا ... إذ أحسنوا في العلم والإيمانِ
فقلوب أهل الخير من حب لهم ... قـد أُشْـرِبـت وثنـاؤهـم بلسـانِ
أعني به شيخَ الورى وإمامهم ... يُعـزى إلـى تيميـة الحـران
والآخـرَ المـدعـوَّ بـابـن القيـم ... بحـرِ العلـوم العـالـمِ الربـانـي
فهما اللذان قد أودعا في كتبهم ... غـرر العلـومِ كثيـرة الألـوانِ

٩ ــ «التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة[2]»، علق عليها الشيخ عبد العزيز بن باز.

---

(١) عبد الرحمن السِّعدي «الفتاوى السِّعدية» ص ٦٥٠.

(٢) قرأناها بفضل الله على شيخنا محمد الجراح مع إخوة من طلاب العلم، وذلك ابتداءً من ١٧ ربيع الأول ١٤١٠هـ، وتم الفراغ من قراءتها في ٧ جمادى الأولى ١٤١٠هـ، والحمد لله.

طريقة تدريسه:

كان يقرأ العبارة ثم يوضح معناها توضيحًا تامًّا، ثم يصوِّرها ويذكر دليلها وحكمة التشريع منها، ويناقش الأقوال فيها ويرجِّح بينها. وكان أسلوبه واضحًا وترتيبه مستقيمًا يناسب مستوى الطالب.

وغالب الكتب التي يقرؤها: «المنتقى»، و «بلوغ المرام» في الحديث، وفي التوحيد: «الطحاوية»، و «كتاب التوحيد»، وكتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وفي الفقه: «المنتهى» وشرحه، و «متن الزاد»، وفي النحو: «الألفية»، و «شرح ابن عقيل»، و «القطر». وكان بعد الفراغ من التدريس يطلب من ثلاثة من الطلبة إعادة ما فهموه ليختبر فهمهم.

وفاته رحمه الله:

أُصيب في عام ١٣٧١هـ بمرض ضغط الدم وضيق الشرايين، وكان يعتريه المرض المرة بعد الأخرى وهو صابر محتسب، وسافر إلى لبنان في عام (١٣٧٢هـ) على نفقة حكومة المملكة العربية السعودية، وبقي في لبنان شهرًا يعالج وشفاه الله تعالى.

وكان في رحلة علاجه يراسل طلبته ويفتي المستفتين، فمن ذلك إجابته على رسالة للشيخ محمد بن سليمان الجراح بعد عودته من بيروت كما سيأتي ذكرها.

وفي ليلة الأربعاء ٢٢ من جمادى الآخرة عام ١٣٧٦هـ عاوده

المرض بعد فراغه من أحد دروسه، ولم يتيسر نقله إلى المستشفى مباشرة، فتوفي فجر الخميس الموافق ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٧٦هـ رحمه الله رحمةً واسعة.

وخلَّف ثلاثة أبناءٍ هم: عبد الله[١]، ومحمد، وأحمد.

(١) توفي رحمه الله بحادث سيَّارة عام ١٤٠٥هـ.

اشتراك علماء الكويت والعلامة ابن سعدي في سلسلة المذهب الحنبلي بواسطة العلامة الشيخ ابن شبل

ومما يرفع من قيمة هذه الرسائل العلمية بين العلامة ابن سعدي ومراسليه أنها تصل سند طلاب العلم في الكويت بسند العلامة ابن سعدي مع شيخ الكويت وواسطة عقدها العلامة عبد الله الخلف الدحيان[1] رحمه الله تعالى (١٢٩٢ ــ ١٣٤٩هـ) الذي قرأ عليه كل من الشيخ محمد عبد المحسن الدعيج، والشيخ عبد الرحمن الدُّوسري، والشيخ محمد الجرَّاح. يظهر ذلك في ترجمة الشيخ محمد بن شبل (١٢٥٧ ــ ١٣٤٣هـ)، أحد الذين درس عليهم العلامة ابن سعدي رحمه الله.

يقول الشيخ العلامة محمد بن عبد الكريم بن شبل في إجازته للشيخ عبد الله الخلف الدحيان ما نصه[2]:

---

(١) هو العلاَّمة الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، علاَّمة الكويت وقاضيها في وقته، شهرته في الكويت كشهرة العلاَّمة ابن سِعْدي في نجد رحمهما الله، وقد حصل على إجازة من العلامة ابن شبل، كما أن العلامة ابن سعدي قد قرأ على ابن شبل فحصل الاشتراك بينهما. انظر: ترجمته الحافلة في «علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان» لمحمد بن ناصر العجمي، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ط. مركز البحوث والدراسات الكويتية ــ الكويت.

(٢) انظر: عبد الله بن بسام «علماء نجد خلال ستة قرون» (٣/ ٨٤٤ ــ ٨٤٥).

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المخلوقات.

أما بعد: فقد طلب مني الأخ الصالح والتقي الفالح الشيخ **عبد الله بن خلف الدحيان** أن أنظمه وأنسبه فيما انتسبت إليه في سلسلة مشائخنا وأئمتنا الحنابلة، فقد أخذت عن مشايخ كثيرين.

وكان أكثر اشتغالي على شيخنا علي بن محمد قاضي عنيزة ومفتيها فوق ثلاثين سنة، المتوفى فيها سنة ١٣٠٣هـ. واشتغلت كثيرًا على شيخنا الورع الزاهد الشيخ عبد الجبار الزبيري ثم المدني المتوفى في المدينة المنورة سنة ١٢٨٥هـ. واشتغلت كثيرًا على شيخنا الورع الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المتوفى في عنيزة سنة ١٢٩١هـ. وشيخنا عبد الجبار أخذ عن الشيخ أحمد بن رشيد النجدي ثم المدني.

وهما أخذا عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ عبد الله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ محمد بن فيروز، وعن الشيخ سيف بن عزاز، وعن الشيخ فوزان بن نصر الله النجدي، وهم عن الشيخ عبد القادر التغلبي، وهو عن الشيخ محمد البلباني وعن الشيخ عبد الباقي والد أبي المواهب، وهما عن الشيخ منصور البهوتي، وهو عن الشيخ يحيى بن موسى الحجاوي وعن الشيخ أحمد الوفائي، وهما عن الشيخ موسى الحجاوي صاحب «الإقناع»، وهو عن أحمد الشويكي، وهو عن أحمد العسكري، وهو عن منقح